

## فائدة صرفية في: ﴿لَا يَلْفُ﴾

كلمة (إيلاف) في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾<sup>(١)</sup> مصدر قياسي للفعل الرباعي (آلف)، أصله {أَلَفَ} على وزن {أَفْعَلَ}، أو مصدر {أُولَفَ} على وزن {أَفْعَلَ} أيضًا، فعلى القول الأول خُفِّفَت الهمزة الساكنة فقلبت ياء مدية لسكونها وانكسار ما قبلها: {أَلَفَ} إثلاف إيلاف {مثل: {آمن إيمان {وعلى القول الثاني فقد جرى إعلال بالقلب؛ لسكون الواو وتحرك ما قبلها بالكسر فقلبت ياء: {أُولَفَ} إُولَاف إيلاف {مثل: {أَوْقَفَ} إَوْقَاف إيقاف {وزن إيلاف: إِفْعَال. ينظر: الجدول في إعراب القرآن (١٥ / ٤١٠).

وقد قُرِأت في المتواتر: ﴿لَا يَلْفُ﴾ بحذف الياء وهي قراءة ابن عامر، وفيها وجهان: أحدهما: أنها مصدرٌ ل: (أَلَفَ) ثلاثيًا يُقال: أَلَفْتُهُ إِلافاً، نحو: كَتَبْتُهُ كِتَابًا، يُقال: أَلَفْتُهُ إِلافاً وإِلَافًا. وقد جمع الشاعر بينهما في قوله: (زَعَمْتُ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ ... لَهُمْ إِلاْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاْفٌ) والثاني: أنها مصدرٌ (آلف) رباعيًا نحو: (فَاتَلْ قِتَالًا). ينظر: الدر المصون (١١ / ١١٢).

وقرأت أيضًا في المتواتر: ﴿لَا يَلْفُ﴾ بحذف الهمزة، وهي قراءة أبي جعفر، فقد قرأ بياء ساكنة بعد اللام؛ وذلك أنه لما أبدل الثانية<sup>١</sup> حَذَفَ الأولى على غير قياس.

أما (إيلافهم) في قوله تعالى: ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾<sup>(٢)</sup> فقد اتفق القراء على إثبات الياء فيها إلا أبا جعفر فحذفها: ﴿إِلْفِهِمْ﴾.

قال السمين الحلبي: «وَمِنْ غَرِيبٍ مَا اتَّفَقَ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ<sup>٢</sup> أَنَّ الْقُرَّاءَ اخْتَلَفُوا فِي سَقُوطِ الْيَاءِ وَثَبُوتِهَا فِي الْأَوَّلِ، مَعَ اتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ عَلَى إِثْبَاتِهَا خَطًّا، وَاتَّفَقُوا<sup>٣</sup> عَلَى إِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الثَّانِي مَعَ اتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ عَلَى سَقُوطِهَا فِيهِ خَطًّا، فَهُوَ أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْقُرَّاءَ مُتَّبِعُونَ الْأَثَرِ وَالرَّوَايَةَ لَا مَجَرَّدَ الْخَطِّ». ينظر: الدر المصون (١١ / ١١٢).

<sup>١</sup> اجتمع في الكلمة هزتان الثانية منهما ساكنة، فأبدلت وجوبًا حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها.

<sup>٢</sup> أي: ﴿لَا يَلْفُ﴾، و﴿إِلَافِهِمْ﴾.

<sup>٣</sup> يقصد القراء السبعة، وإلا فإن أبا جعفر قد حذفها.